

# مملكة الضياع

مترجمة للغة العربية

تأليف:  
أمين مرزاق

مملكة

الضياع

إهداء لروح خالي

الشهيد

إن لله وإنا إليه راجعون

تأليف:

أمين مرزاق

مكتبة نور للنشر

جميع الحقوق محفوظة  
لا يجوز نشر أي جزء من  
هذا الكتاب أو تخزين  
مادته بطريقة الإسترجاع  
أو نقله على أي نحو أو بأي  
طريقة سواء كانت  
إلكترونية أو  
ميكانيكية أو  
بالتصوير أو بالتسجيل أو  
خلاف ذلك إلا بموافقة  
خطية من المؤلف مقدّمًا.

مكتبة نور للنشر والتوزيع

(1)

قصة مملكة الضياع  
هي قصة حقيقة تعالج  
الضياع الذي يمارس  
بداخلنا ذلك الضياع  
الذي يجعل من حياتنا

مكتّبة حزينة وكسورة

دون أن تجد حلا

لأسئلتها المتعددة

إهداء لكل من ضاقت

به الحياة

(2)

الفصل الأول: وفاة

حدثت في زماننا هذا  
الكثير من الأمور  
الغريبة، التي ما يزال  
مفهومها في ركن دائرة  
الغموض... فجبرتنا هذه  
الأخيرة على إلتزام  
الصمت كأننا في تلك

الغرف الباردة من  
الحياة، نعزف لحن  
الضيق ونمني النفس  
على إكتئاب أبدي  
رمزه ألاجوع لتلك  
النفس الطبيعية  
المتوازنة.

يقال أن كل الغرف .  
تؤدي إلى سكون  
ومسكون، أحيانا أتسائل



كيف لغرفة ذات أربع  
حيطان أن تحمل في  
بقاعها كل هذا الشر؟؟  
كل الأمور أصبحت  
شبه مخيفة، الرعب  
الدائم يسترسل رياحه  
الضبابية.. ثم تلتمس

بحواسنا الداخلية قبل  
جلدنا.. لكن هذه طبيعة  
البشر، هي غريزة  
استشعار تفوق  
استشعار أي كائن آخر

(3)

لذا تخيل معي تلك..  
الجرائم التي ترتكب  
كل يوم من ضمنها  
جرائم ترتكب عن

طريق الإغتصاب أو  
إدمان مخدرات ناهيك  
عن القتل العمد الذي  
يولده الإنتقام لكن إذا  
قارنا كل هذه الجرائم  
مع جريمة النفس

فسنجد أن هذه المقارنة

..مستحيلة

هنالك من يقبع ساعات

وساعات يحاور فكره

دون أن يجد حلا

منطقيًا وهذا نوع من

الأرق حسب ما أثبتته  
.. علماء النفس

(4)

ذات يوم مشؤوم  
أصيب خالي بمرض  
الزهايمر ، وخلالها  
كان هذا الأخير في  
مراحله الأولى.. ظللت  
أستنتج أن حياته شبه  
ضائعة كلياً.. فالشخص

الذي ينسى أبسط  
الأشياء كمكان  
نومه.. وماذا شرب أو  
أكل البارحة.. حتما هو  
في مملكة  
الضياع.. ومن وقائع  
يوم الخميس ذهب



خالي إلى الطبيب  
وسأله عن مدى  
خطورة هذا  
المرض.. قال له  
الطبيب أنك للأسف  
سوف تنهزم  
تدريجياً.. قد تنسى

أيامك ذكرياتك  
والأسوء قد تنسى  
.. أحبابك أيضا

(5)

حزن كثيرا إثر ما قاله  
الطبيب و عاد خائب  
الأمل.. لم يتوقع أن  
مرض النسيان هذا  
سينسيه أحبابه يوما،  
دخلت زوجته إلى  
غرفته ليلا تحمل بعض

الأكل عسيدة وبعض  
البيض وأشياء لذوي  
النسيان.. فتحت الباب  
وخر ما حملت من  
يديها أن تتأثر في  
أرضية الغرفة.. ومن  
هول المنظر البشع

وجد خالي مشنوقا  
وفرت روحه من الدنيا  
دون رجوع.. وأصبح  
كذكرى خالدة

(6)

تُشَنقُ نَفْسَهُ لِأَنَّ لَمْ يَرِدْ  
أَنْ يَفْقِدَ أَحْبَابَهُ فَسَلَبَ  
نَفْسَهُ فِي غُرْفَتِهِ  
وَانْتَحَرَ.. وَالْآنَ مَرَّتْ  
خَمْسَ سِنَوَاتٍ عَلَى  
الْحَادِثَةِ.. إِلَى أَنْ وَصَلَتْ

فاجعة أخرى لم  
يتحملها كل من في  
زقاق عائلتنا.. هو ابن  
خالي أيضا عمل في  
إحدى الفنادق في  
منطقة زوران وأصبح  
مديرا عاما

للمكان.. عمل معه  
صديق أعرف إسمه  
عبد المولى شاب  
ظريف لم يكمل  
دراسته الجامعية بسبب  
المصاريف الكثيرة،  
لدى عمل مع ابن خالي



والذي لبث أن إعتبر  
، عبد المولى كإين له

(7)

نظرا لسخائه وصدقته  
وحبه لعمله.. وخالي  
لديه أخ صغير يعمل  
أمام فندقه.. هو جزار  
متأبر، والمهم أن  
الجميع يحب عمله.. في  
يوم الأحد ذهب خالي

إلى دياره لأن زوران  
هي مكان للعمل فقط  
أما دياره الحقيقية فهي  
كيوان، تم جائه إتصال  
حيث تنظم دوري لكرة  
القدم في قرية  
زوران..وقد شارك

أبناء قريته.. لدى ذهب  
.. ليُشاهد المبراة

(8)

وقبل أن تنطلق المباراة  
بين أبناء قرية زوران

وأبناء قرية كيوان  
ذهب خالي عند أبناء  
قريته وأخبرهم إذا  
انتصروا فسوف  
يمتعهم بوليمة كبيرة  
في فندقه.. ففرحوا  
كثيرا، إنطلقت المباراة

تحت سقف كبير من  
التشجيعات و انتهت  
المباراة بفوز فريق  
كيوان... لدى بعد  
فوزهم سمع أبناء فريق  
زوران بما قال  
خالي... الشيء الذي

إستفزهم وإعتبروه  
إهانة لهم، وقررُوا أن  
ينتقموا منه جراء هذا  
الكلام، وفي يوم  
الأربعاء جاء  
الخاسرون من عرس  
مجاور لقرينتهم بعدما

ملؤا بطونهم  
بالمحرمات كالحشيش  
..والكحول و غيرها

(9)



فأذهبت عقولهم بالتمام،

سهروا الليل كله أمام

فندق خالي حتى حدود

الساعة الثالثة

ليلاً.. كأنهم ينون على

جريمة بشعة.. وهذا

فعلًا ما خططوا

له.. إختبأ لسان واحد  
منهم وراء باب الفندق  
والتاني وراء مجزرة  
أخ خالي، والثالث جاء  
من وسط الطريق.. كان  
عددهم حوالي إثنين  
عشر شخصا لأن خالي

لديه حزام أسود في  
الكراتيه ولهذا هم بهذا  
العدد خرج خالي ولم  
يرى الأشخاص الذين  
إختبئوا له، كل ما  
ركز عليه البقية الذين  
يشيعونه من وسط

الطريق، بمثابة إلهاء  
وخداع كي يمسك  
..الأخرين

(10)

وهذا بالضبط ما حدث،  
أخذ الشخصين ماسكين  
يده من الورااء وإتجه  
الشخص من الوسط له  
بسكين حادة وطعنه  
طعنة غادرة وعرزها  
في قلبه مباشرة.. أحس

خالي بفشل جسده.. وما  
زاد الطين بلة ان جائته  
سكين أخرى من وراء  
ظهره فسقط إثرها  
ميتا.. ابشع جريمة لن  
يرتكبها الحيوان  
بعينه، خرج صديقي

عبد المولى من الفندق  
يسمع الجلبة فأيقظ أخ  
.. خالي

(11)

وأسرع إلى أخيه ولم  
يكثرث بالمجرمين جل  
ما أراد أن يقلب أخاه  
على وجهه ليرى إن  
كان هنالك أمل  
ليعيش... غير أن القدر  
صعب مات موتة



بشعة، وعندما أراد أن  
يحظن أخاه تم طعنه  
هو الآخر بسكين في  
الجانب الأيسر من  
جسمه، وتلقى ضربة  
على مستوى مؤخرة  
رأسه أفقدته

وعليه.. وظل في  
الغيوبية لمدة خمس  
..سنوات

(12)

أما عبد المولى إستسلم  
للواقع وإنصدم لما  
شاهده.. كانت جنازة  
خالي من أكثر  
الجنازات التي إكتظت  
بالناس لم أرى في

حياتي جنازة كهذه.. إذ  
يأتي الناس من مدن  
بعيدة ليشهدوا  
جنازته.. نقل في  
السابعة صباحا وتم  
القبض على الجميع  
وحكم على الثلاثة

بخمسة عشرة سنة لكل  
واحدة والتي كانت قليلة  
في حقهم، يستحقون  
الإعدام أو المؤبد.  
خالي ترك زوجة  
صالحة وإبنا صغيرا لم

يدخل حتى الصف  
،الأول من الدراسة

(13)

وأخ خالي إستيقظ من  
غيبوبته وإشتغل في  
نفس المكان أما عبد  
المولى ما زالت  
الجريمة راسخة في  
ذهنه، لم يستطع العودة  
إلى الفندق.. هكذا وقعت

صدمة.. بسبب ضياع

الأفكار.. وضياع

الهدوء و التوبة من فؤاد

هو لاء

المجرمين.. وسار

الضياع يناشد هم في

زنزاناتهم ذات الأربع



حيطان كل ما يحملونه

معهم هو تائب

الضمير الآن.. وكذا

الضياع ينادهم ويقول

خذوا قطعة مني

ورسخوني في ذواتكم

وأذهانكم

(14)

وهكذا قتل خالي أشنع  
في حياته، سفكت  
روحه لدرجة أن  
جنازته من أكبر

الجنازات التي شاهدها  
يوماً.. فالناس الذين  
كانوا أصدقائه يأتون  
من مدن بعيدة لزيارة  
جثمانه.. ثم هلك  
المجرمون بأرواحهم  
في السجن لسنوات

عجاف هتكوا بشبابهم  
وشباب روح  
طيبة..مرت على  
الحادثة شهرين ونصف  
إذ غادرت مكان  
الحادثة، وفي اتجاه  
ميناري مدينتي

الأصلية مدينة تعج  
بالأنوار تغطيها النجوم  
وتدفئها أشعة الشمس  
الصباحية مع ذاك  
النسيم الرقيق.. بالكاد  
شممته ولو قليلا علني  
أنسى ما حدث، طرفت

على باب منزلي

الفضي اللون...

(15)

فتحت أختي رزان

الباب ألقيت التحية كما

العادة على جميع

أطراف العائلة.. فور  
هذا لم أذق طعم  
العشاء، فقد بقيت تلك  
الحادثة ترتطم بذاكرتي  
، أغلقت الباب على  
نفسي ثم أخذت أوراقني  
وكتبت حتى عنفت القلم

على فراق ذلك الغالي  
وذلك الحبيب إلى أن  
وصلت لحدود الصفحة  
العشرين.. ثم سقطت  
قطرة دم من أنفي  
عازما أن الأمطار  
غزرت.. وبعد القطرة



قطرات حتى أغمي  
علي، نقلت إلى  
المستشفى مكبلا  
بأنابيب كذاك المكبل  
بالأصداف..

(16)

فتحت عيناى لو هلة  
ورأيت الجميعة من  
ذاك الزجاج  
الشفاف.. ملامحهم  
توحي للبكاء ما الذي  
جرى وما الذي  
حدث؟؟؟ بالكاد لم أعلم

شيئا و عندما نظرت  
لأمي و حجبت رأسها  
تأكدت أن هناك شيئا

مرييا شيئا سيئا

حدثت . و قيد إستعدادي  
لأعرف و أستوعب ما  
حدثت الليلة الماضية

دخل الطبيب سيمون  
إلى غرفتي.. دخل وفي  
جعبته تلك الإبتسامة  
كأن شيئاً لم يحدث..

(17)

عدا أن حدسي يقول  
العكس و حدسي لا  
يخطئ ، هنا أردف :  
كيف حال صحتك كيف  
حال إيتسامتك؟؟ ثم  
رددت : أيها الطبيب  
هلا تقول لي ما الذي

يحدث بي أرجوك قل  
الحقيقة دون كتمان وإن  
كذبت أتمنى أن تبثلي  
بما أثبتت أنا..

صمت الطبيب

مصدوما متسمر ا في  
مكانه، لم يكن يصدق

صراحتي في الحديث..

حينها اعترف: بني

أرجوك أنت ما زلت

في عز شبابك ولديك

طموحات في

الحياة.. البارحة تم نقلك

للمستشفى وأثناء

تَشْخِصِي لِحَالَتِكَ  
إِتْضَحْ أَنَّكَ مَصَابِ  
بِمَرَضٍ خَطِيرٍ ، مَعَ  
الْأَسْفِ أَصَبْتَ بِمَرَضِ  
سَرَطَانِ الدَّمِ... )



(18)

## الفصل الثاني: إنكسار

حينما سمعت ما أُرَدفه  
الطبيب أصبت بطعنة  
داخلية لم أكن أتخيل أن

ذاك الشاب داخلي  
البالغ سن الراهقة  
سيصاب بهذا المرض  
اللعين..ورغم هذا  
تقبلت الأمور قدر الله  
ما شاء فعل..كل ما  
قاله الطبيب بعد هو أن

أكون قويا ضد المرض  
علي أن أصمد حتى  
آخر نفس .. وهكذا تمر  
الأيام والشهور تحت  
نوع من المعاناة  
أخضع للعلاج الكيميائي  
الكثير من الأدوية

الباهضة للأسف  
شعرت أن حياتي  
أرخص من ذلك وزاد  
ضعفي كثيرًا.. وغالبًا  
ما أغلق علي في  
غرفتي وفضلت العزلة  
والوحدة وأحيانًا أكسر

كل شيء أمامي ، ضقت  
بالحياة فالمرض اللعين  
ينهشني كل يوم..

(19)

لدرجة أنني مكثت في  
غرفتي لأربعة أيام  
غالباً لا أكل

شيئا.. وشعرت أن  
أيامي المتبقية تمر شيئا  
فشيئا...

هكذا ظلت أعيش في  
مملكة الضياع أملا أن  
تتغير وتتحسن الأمور

السوداء..حاملة نذر

السلام..

(29)

تابعوا الأجزاء الأخرى

قريبا....